أو قيل قريبة من كل موجود لا تختص بهذا الزمان والمكان
والاحوال فلا يكون اقرب الى شئ من شئ ولا يجوز
ان يراد به قرب الرب الخاص كما في قوله واذا سألك
عبادي عني فاني قريب فانما ذلك لمن هو قريب
الى من دعاه أو عبده وهذا الملتضر قد يكون كافرا
أو فاجرا أو مؤمنا ومقربا ولهذا قال تعالى فاما ان
كان من المقربين فروح وريحان وجنة نعيم
واما ان كان من اصحاب اليمين فسلام لك من
اصحاب اليمين واما ان كان من المكذبين الضالين
فنزل من حميم وتصلية جحيم وسعلوم ان مثل هذا
المكذب لا تخصه الرب بقربه منه دون من حوله
وقد يكون حوله قوم مؤمنون وهم الملائكة الذين
يحضرون عند الموت والكافر كما قال تعالى الذين
توفاهم الملائكة ظالمي انفسهم وقال تعالى ولو ترى
اذ يتوفى الذين كفروا الملائكة يضربون وجوههم
وادبارهم وقال ولو ترى اذ الظالمون في غمرات
الموت والملائكة باسطوا ايديهم اخرجوا انفسكم
اليوم تجزون عذاب الهون بما كنتم تقولون على الله
غير

غير الحق وكنتم عن آياته تستكبرون وقال تعالى حتى اذا جاء
احدهم الموت توفته رسلنا وهم لا يفرطون وقال
تعالى قل يتوفاكم ملك الموت الذي وكل بكم ثم الى
ربكم ترجعون.

ومما يدل على ذلك انه ذكره بصيغة الجمع فقال
ونحن اقرب اليه من حبل الوريد وهذا كقوله سبحانه
نتلو عليك من نبأ موسى وفرعون بالحق لقوم يؤمنون
وقال نحن نقص عليك احسن القصص بما اوحينا اليك
هذا القرآن وقال ان علينا جمعه وقرآنه فاذا
قرأناه فاتبع قرآنه ثم ان علينا بيانه فان مثل هذا
اللفظ اذا ذكره الله تعالى في كتابه دل على ان
المراد انه سبحانه بجنوده من الملائكة فان
صيغة نحن يقولها المتبوع المطاع المعظم الذي
له جنود يتبعون امره وليس لاحد جنود يطيعونه
كطاعة الملائكة لربهم وصوخالقهم وربهم فهو سبحانه
العالم بما توسوس به نفسه فانه سبحانه يعلم
ذلك وملائكته يعلمون ذلك كما ثبت في الصحيحين
عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال اذا هم العبد بحسنة

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)